نزول سورة هل أتى

في أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله

تأليف

آية الله السيد علي الحسيني الميلاني

٩

بسم الله الرحمن الرحیم

نزول سورهٔ هل اتی

کاتب:

السید علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

نزول سورهٔ هل أتی

اشارهٔ

سرشناسه : حسینی میلانی، علی ۱۳۲۶ –

عنوان قراردادی : نزول سوره هل اتی.فارسی

عنوان و نام پدیدآور : نزول سوره "هل اتی " در شان اهل بیت مصطفی صلوات‌الله علیهم اجمعین: پژوهشی در نزول سوره " دهر / "علی حسینی‌میلانی؛ ترجمه و ویرایش هیئت تحریریه‌الحقایق.

مشخصات نشر : قم: مرکز حقایق اسلامی ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله پژوهش‌های اعتقادی؛ ۳۲.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۴۹-۱

یادداشت : کتابنامه : ص. ۸۹ – ۹۵ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : خاندان نبوت در قرآن

موضوع : قرآن. سوره دهر -- شان‌نزول -- احادیث

موضوع : تفاسیر (سوره دهر)

موضوع : قرآن -- شان نزول -- احادیث

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۷۱/۹/ح۵۵ن۴۰۴۱ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۵۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۳۶۷۲۰۷

المقدمهٔ ... ص: ۴

قال عزّوجلّ:

«وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً* إِنَّمَا نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِیدُ مِنکُمْ جَزَاء وَلَا شُکُوراً».

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔ‌هل‌أتی، ص: ۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

الحمـد للّه‌ربّ العالمین، والصّلاهٔ والسلام علی خیر خلقه وأشرف بریّته محمّد وآله الطاهرین، ولعنهٔ اللّه علی أعدائهم أجمعین من الأوّلین والآخرین.

وبعد، فهذه رسالهٌ وضعتها بتفسیر آیاتٍ من سورهٔ الدهر النازلهٔ فی أهل البیت علیهم الصّلاهٔ والسلام علی ضوء روایات أهل السنّهٔ، وقد سمّیتها ب (نزول سورهٔ هل أتی فی أهل بیت المصطفی وجعلتها فی فصلین، سائلًا اللّه تعالی أن ینفع بها عموم المؤمنین، واللّه ولی التوفیق.

علی الحسینی المیلانی

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔ‌هل‌أتی، ص: ۱۱

إعلم أنّ والآيات المقصود بها الاستدلال فى هذه السورة هى قوله تعالى «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً* يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً» إلى قوله تعالى «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً» «۱»

.فقد نزلت هذه الآيات فى أهل بيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، أعنى: عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، عليهم الصلاة والسلام ... وذلك:

إنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فنذر علىّ عليه السلام صوم ثلاثة أيّام، وكذا فاطمة الطاهرة، وخادمتهم فضّة، لئن بَرِئا؛ فبَرِىء الحسن والحسين عليهما السلام وليس عندهم قليل ولا كثير، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثة أصوع من شعير، وطحنت فاطمة منها صاعاً، فخبزته خمسة أقراص،

---

(۱) سورة الدهر ۷۶: ۵- ۲۲.

لكلّ واحدٍ قرصاً، وصلّى علىّ صلاة المغرب، فلمّا أتى المنزل ووضعالطعام بين يديه للإفطار، أتاهم مسكين وسألهم، فأعطاه كلّ منهم قوته، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً.

ثمّ صاموا اليوم الثانى، فخبزت فاطمة صاعاً آخر، فلمّا قدّم بين أيديهم للإفطار أتاهم يتيم وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

فلمّا كان اليوم الثالث من صومهم، وقدّم الطعام للإفطار، أتاهم أسير وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

ولم يذوقوا فى الأيّام الثلاثة سوى الماء.

فرآهم النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى اليوم الرابع، وهم يرتعشون من الجوع، وفاطمة قد التصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها فقال:

واغوثاه يا اللَّه، أهل بيت محمّد يموتون جوعاً.

فهبط جبرئيل فقال: خذ ما هنّاك تعالى به فى أهل بيتك.

فقال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فأقرأه: «هَلْ أَتَى .

أقول:

هذا هو الخبر فى شأن نزول السورة فى أهل البيت، كما ذكر بعض علمائنا، والقدر المهمّ فى وجه الاستدلال هو نزول الآيات فى

حقّهم بسبب إطعامهم ما كان عندهم من الطعام ثلاثة أيّام المسكين واليتيم والأسير، ويقاؤهم بلا طعام وهم صيّام.

وقد اتّفق الفريقان على نزول السورة فى أهل البيت عليهم السلام؛ فأصل الخبر موجود فى كتب كلا الفريقين فى التفسير والحديث والتراجم والمناقب، وإن اختلفت ألفاظ الخبر فى بعضها عن البعض الآخر.

فقيل:

«معلوم أنّ سورة الدهر مكّية بالاتّفاق، وعلىّ لم يدخل بفاطمة إلّا بعد غزوة بدر، وولد له الحسن فى الثانية من الجهرة، والحسين فى السنة الرابعة من الهجرة، بعد نزول سورة الدهر بسنين كثيرة، فقول من يقول: إنّها نزلت فيهم، من الكذب الذى لا يخفى على من له علم بنزول القرآن وأحوال آل البيت، رضى اللَّه عنهم.

وقال القرطبى فى تفسيره ۱۹/ ۱۸۲ فى صدد آية: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ»: والصحيح أنّها نزلت فى جميع الأبرار، ومن فعل فعلًا

حسناً، فهى عامّة».

قال: «وقد ذكر النقّاش والثعلبى والقشيرى وغير واحدٍ من المفسّرين، فى قصّة علىّ وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصحّ ولا يثبت.

قال الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشّاف: ۱۸۰ رواه الثعلبى

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔ‌هل أتى، ص: ۱۴

من روايهٔ القاسم بن بهرام، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

ومن روايـهٔ الكلبى عن ابن عبّـاس فى قوله تعالى «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً» وزاد فى أثنائه شعراً لعلىّ وفاطمهٔ رضى اللَّه عنهما».

ثمّ قال: «قال الحكيم الترمذى: هذا حديث مزوّق مفتعل لا يروج إلّا على أحمق جاهل.

ورواه ابن الجوزى فى الموضوعـات من طريق أبى عبـداللَّه السـمرقندى، عن محمّـد بن كثير، عن الأصـبغ بن نباتـهٔ ... فـذكره بشـعره وزيادهٔ ألفاظ.

ثمّ قال: وهذا لا نشكّ فى وضعه».

أقول:

ويتلخّص هذا الكلام فى كلمتين:

الأُولى إنّ سورهٔ الدهر مكّيهٔ، نزلت قبل أن يتزوّج أميرالمؤمنين من الزهراء فى المدينهٔ، وقبل ولادهٔ الحسنين، بسنينٍ كثيرهٔ.

والثانيهٔ: إنّ هذا الحديث مفتعل عند الحكيم الترمذى، وموضوع عند ابن الجوزى.

والعمدهٔ هى الكلمهٔ الأُولى...

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔ‌هل أتى، ص: ۱۵

والأصل فى هذا الكلام، هو ابن تيميهٔ المُلقّب عند أتباعه ب «شيخ الإسلام».

وتحقيق الكلام فى نزول السورهٔ المباركهٔ، فى فصلين:

الفصل الأوّل: فى سند الحديث ورواته من أهل السُنّهٔ.

والفصل الثانى: فى دلالته؛ وسنتكلّم فيه على الإشكالين المذكورين بالتفصيل، مع الاكتفاء بالإشارهٔ إلى غيرهما ممّا قيل.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔ‌هل أتى، ص: ۱۶

الفصل الأوّل: سند الحديث ورواته ... ص: ۱۶

اشارهٔ

لقـد ورد حـديث نزول السورهٔ المباركـهٔ فى كثيرٍ من كتب أهل السُـنّهٔ المعتمـدهٔ، فى مختلف العلوم، من التفسـير والحـديث والمناقب وتراجم الصحابهٔ...

من رواته من الصحابهٔ والتابعين ...: ص: ۱۶

فمن رواته من الصحابهٔ والتابعين، كما فى كتب أهل السُنّهٔ:

أمير المؤمنين عليه الصلاهٔ والسلام.

وعبداللَّه بن العبّاس.

وزید بن أرقم.

وسعید بن جبیر.

والأصبغ بن نباتهٔ.

وقنبر مولی أمیرالمؤمنین.

والحسن.

ومجاهد.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔهل‌أتی، ص: ۱۷

وعطاء.

وأبو صالح.

وقتادهٔ.

والضحّاک.

هـذا، والخبر مشـهور بروایـهٔ ابن عبّاس، رواه عنه: سـعید بن جبیر، ومجاهـد، والضـحّاک، وأبو صالـح، وعطـاء ... وهؤلاء أئمّـهٔ أئمّهٔ المفسّرین عند القوم.

من رواته من أئمّهٔ التفسیر والحدیث ...: ص: ۱۷

ومن رواته من أکابر العلماء الأعلام فی مختلف القرون، نکتفی بذکر جماعهٍ، وهم:

۱- الحسین بن الحکم الحبری الکوفی، المتوفّی سنهٔ ۲۸۶، رواه فی تفسیره.

۲- أبو جعفر الطبری، المتوفّی سنهٔ ۳۱۰، علی ما فی کفایهٔ الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب.

۳- ابن عبدربّه القرطبی المالکی، المتوفّی سنهٔ ۳۲۸، فی کتاب العقد حیث ورد الحدیث فی احتجاج المأمون، وسنذکره.

۴- سلیمان بن أحمد الطبرانی، المتوفّی سنهٔ ۳۶۰، کما فی طریق الحافظ أبی نعیم والحافظ الحسکانی.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔهل‌أتی، ص: ۱۸

۵- أبو عبیداللَّه المرزبانی، المتوفّی سنهٔ ۳۸۴، کما فی طریق الحافظ الحسکانی.

۶- أبو عبداللَّه الحاکم النیسابوری المتوفّی سنهٔ ۴۰۵، کما فی طریق الحافظ الحسکانی، وفی کفایهٔ الطالب: رواه فی مناقب فاطمهٔ.

۷- عبدالغنی بن سعید، المتوفّی سنهٔ ۴۰۹- والمترجم له فی أغلب المصادر کما فی هامش سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۶۸ وقال الذهبیع: «وقد کان لعبد الغنی جنازهٔ عظیمهٔ تحدّث بها الناس، ونودیّ أمامها: هذا نافی الکذب عن رسول اللَّه» - وقد رواه الحافظ الحسکانی، عن أبی نعیم، عنه...

۸- أبو بکر ابن مردویه الأصفهانی، المتوفّی سنهٔ ۴۱۰، رواه فی تفسیره کما فی غیر واحدٍ من الکتب کالدرّ المنثور.

۹- أبو نعیم الأصفهانی، المتوفّی سنهٔ ۴۳۰، رواه فی ما نزل فی علیّ، وعنه غیر واحدٍ کالحافظ الحسکانی.

۱۰- أبو إسحاق الثعلبی، المتوفّی سنهٔ ۴۲۷، رواه فی تفسیره الکبیر.

۱۱- أبو محمّد الحسن بن علیّ الجوهری، المتوفّی سنهٔ ۴۵۴، رواه عنه الحافظ الحسکانی.

۱۲- عبیداللَّه بن عبداللَّه الحافظ المعروف بالحکم الحسکانی، المتوفّی سنهٔ ۴۷۰، رواه فی کتابه شواهد التنزیل علی قواعد التفضیل.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔهل‌أتی، ص: ۱۹

۱۳- الفقیه المحدّث ابن المغازلی الشافعی الواسطی، المتوفّی سنهٔ ۴۸۳، رواه فی کتابه مناقب علیّ بن أبی طالب.

۱۴- على بن أحمد الواحدى، المتوفّى سنة ۴۸۱، رواه فى تفسيره.

۱۵- أبو عبداللَّه الحميدى الحافظ، المتوفّى سنة ۴۸۸، رواه فى فوائده كما فى كفاية الطالب.

۱۶- الحسين بن مسعود البغوى، المتوفّى سنة ۵۱۶، رواه فى تفسيره.

۱۷- جار اللَّه محمود بن عمر الزمخشرى، المتوفّى سنة ۶۳۸، رواه فى تفسيره الكشّاف.

۱۸- أبو الفضل محمّد بن ناصر السلامى البغدادى، المتوفّى سنة ۵۵۰، رواه عنه ابن الجوزى.

۱۹- المتوفّق بن أحمد الخطيب الخوارزمى المكّى، المتوفّى سنة ۵۶۸، رواه فى مناقب أمير المؤمنين.

۲۰- أبو موسى المدينى، المتوفّى سنة ۵۸۱، رواه فى الذيل كما فى أُسد الغابة وغيره.

۲۱- الفخر الرازى، المتوفّى سنة ۶۰۶، رواه فى تفسيره الكبير.

۲۲- أبو عمرو ابن الصلاح، المتوفّى سنة ۶۴۳، رواه، كما فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۰

كفاية الطالب.

۲۳- الشيخ محمّد بن طلحة الشافعى، المتوفّى سنة ۶۵۲، رواه فى كتابه مطالب السؤول.

۲۴- سبط ابن الجوزى، المتوفّى سنة ۶۵۴، رواه فى كتابه تذكرة الخواص.

۲۵- أبو عبداللَّه الكنجى الشافعى، المقتول سنة ۶۵۸، رواه فى كفاية الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب.

۲۶- نظام الدين الأعرج النيسابورى، من أعلام العلماء فى القرن السابع، فى تفسيره المعروف.

۲۷- القاضى البيضاوى، المتوفّى سنة ۶۸۵، فى تفسيره الشهير.

۲۸- محبّ الدين الطبرى المكّى الشافعى، المتوفّى سنة ۶۹۴، رواه فى الرياض النضرة.

۲۹- حافظ الدين النسفى، المتوفّى سنة ۷۰۱ أو ۷۱۰، فى تفسيره.

۳۰- أبو إسحاق الحموينى- شيخ الحافظ الذهبى- المتوفّى سنة ۷۲۲، رواه فى كتابه فرائد المسطين.

۳۱- علاء الدين الخازن، المتوفّى سنة ۷۴۱، فى تفسيره.

۳۲- القاضى عضد الدين الإيجى، المتوفّى سنة ۷۵۶، فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۱

كتابه المواقف فى علم الكلام.

۳۳- ابن حجر العسقلانى، الحافظ، المتوفّى سنة ۸۵۲، فى الإصابة، بترجمة فضّة.

۳۴- جلال الدين السيوطى، المتوفّى سنة ۹۱۱، فى تفسيره الدرّ المنثور.

۳۵- أبو السعود العمادى، المتوفّى سنة ۹۸۲، فى تفسيره المعروف.

۳۶- عبدالملك العصامى، المتوفّى سنة ۱۱۱۱، فى سمط النجوم العوالى.

۳۷- القاضى الشوكانى، المتوفّى سنة ۱۱۷۳، فى تفسيره فتح القدير.

۳۸- شهاب الدين الآلوسى، المتوفّى سنة ۱۲۷۰، فى تفسيره الكبير روح المعانى.

ومن نصوص الحديث بالأسانيد ...: ص: ۲۱

* أمّا الرواية عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فهى عند الحافظ القاضى الحسكانى «۱» حيث قال:

(۱) وسنترجم له فى ذيل قوله تعالى «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً».

«أخبرنا أحمد بن الوليد بن أحمد- بقراءتى عليه من أصله- قال: أخبرنى أبى أبو العبّاس الواعظ، حدّثنا أبو عبداللَّه محمّد بن الفضل النحوى- ببغداد، فى جانب الرصافهٔ، إملاءً سنهٔ ۳۳۱- حدّثنا الحسن بن علىّ بن زكريّا البصرى، حدّثنا الهيثم بن عبداللَّه الرمّانى، قال: حدّثنى علىّ ابن موسى الرضا، حدّثنى أبى موسى عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه علىّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه علىّ بن أبى طالب، قال:

لمّا مرض الحسن والحسين عادهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال لى: يا أبا الحسن! لو نذرت على ولديك للَّه‌نذراً أرجو أن ينفعهمااللَّه به، فقلت: علَىَّ للَّه‌نذر لئن برى حبيباى من مرضهما لأصو منّ ثلاثهٔ أيّام، فقالت فاطمهٔ: وعلىَّ للَّه‌نذر لئن برى ولداى من مرضهما لأصومنّ ثلاثهٔ أيّام، وقالت جاريتهم فضّهٔ: وعلَىَّ للَّه‌نذر لئن برى سيّداى من مرضهما لأصومنَّ ثلاثهٔ أيّام » ... وذكر حديث إطعامهم المسكين واليتيم والأسير، قال:

«فلمّا كان اليوم الرابع، عمد علىّ- والحسن والحسين يرعشان كما يرعش الفرخ- وفاطمهٔ وفضّهٔ معهم، فلم يقدروا على المشى من الضعف، فأتوا رسول اللَّه، فقال: إلهى هؤلاء أهل بيتى يموتون جوعاً، فارحمهم يا ربّ واغفر لهم، هؤلاء أهل بيتى فاحفظهم ولا تنسهم.

فهبط جبرئيل وقال: يا محمّد! إنّ اللَّه يقرأ عليك السلام

ويقول: قد استجبت دعاءك فيهم، وشكرت لهم، ورضيت عنهم، واقرأ «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً- إلى قوله- إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً» «۱».

* وأمّا الرواية عن زيد بن أرقم، فهى عند الحافظ القاضى الحسكانى أيضاً، رواها بسنده:

«عن زيد بن أرقم، قال: كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يشدّ على بطنه الحجر من الغرث، فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شىء، فأتى بيت فاطمهٔ، والحسن والحسين يبكيان، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمهٔ! أطعمى ابنىّ.

فقالت: ما فى البيت إلّا بركهٔ رسول اللَّه.

فألعقهما رسول اللَّه بريقه حتّى شبعا وناما.

واقترض لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثلاثهٔ أقراص من شعير، فلمّا أفطر وضعاها بين يديه، فجاء سائل فقال: أطعمونى ممّا رزقكم اللَّه.

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا علىّ! قم فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً فأعطيته.

ثمّ جاء ثانٍ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: قم يا

---

(۱) شواهد التنزيل ۲/ ۳۹۴- ۳۹۷.

علىّ! فأعطه؛ فقمت فأعطيته.

وبات رسول اللَّه طاوياً وبتنا طاوين، فلمّا أصبحنا أصبحنا مجهودين، ونزلت هذه الآيهٔ: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً».

ثمّ إنّ الحديث بطوله اختصرته فى مواضع» «۱».

* أمّا الرواية عن ابن عبّاس، فهى المشهورة كما ذكرنا من قبل، ومن ذلك:

* وما رواه الحبرى: «حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حِبّان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، فى قوله: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ »: ... نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، أطعم عشاه وأفطر على القراح» «۲».

* والواحِدى: «قال عطاء: عن ابن عبّاس، وذلك أنّ علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- آجر نفسه يسقى نخلًا بشىءٍ من شعير ليلةً، حتّى أصبح، فلمّا أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين، فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثانى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل

(۱) شواهد التنزيل ۲/ ۴۰۷- ۴۰۸.

(۲) تفسير الحبرى: ۳۲۶.

فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الباقى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك.

وهذا قول الحسن وقتادة» «۱».

* وابن مردويه: «حدّثنى محمّد بن أحمد بن سالم، حدّثنى إبراهيم بن أبى طالب النيسابورى، حدّثنى محمّد بن النعمان بن شبل، حدّثنى يحيى بن أبى روق الهمدانى، عن أبيه، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس » ... فذكر الحديث، وفيه نزول الآية فى أهل البيت عليهم السلام «۲».

* وأبو نعيم: «أخبرنا سليمان بن أحمد الطبرانى، أخبرنا بكر بن سهل الدمياطى، أخبرنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، فى قوله تعالى «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» قال: وذلك أنّ علىّ بن أبى طالب آجر نفسه ليسقى نخلًا بشىءٍ من شعير ليلةً، حتّى أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عملا الثلث الثانى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم، فسأل فأطعموه، ثمّ عملا الثلث الباقى، فلمّا تمّ

(۱) التفسير البسيط ۴/ ۴۰۱.

(۲) ورواه الخطيب الخوارزمى بسنده إلى ابن مردويه فى المناقب.

إنضاجه أتى يتيم، فسأل فأطعموه، ثمّ عملا الثلث الباقى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين، فسأل فأطعموه. وطووا يومهم ذلك» «۱».

* والحاكم الحسكانى.. رواه بأسانيد كثيرة «۲».. ذكرنا واحداً منها.

ومنها: قوله: «حدّثنى محمّد بن أحمد بن علىّ الهمدانى، حدّثنا جعفر بن محمّد العلوى، حدّثنا محمّد، عن محمّد بن عبداللّه بن عبيداللّه، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، فى قوله تعالى «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» قال: نزلت فى علىّ وفاطمة، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً، فباتوا جياعاً، فنزلت فيهم هذه الآية» «۳».

ومنها: الحديث بسند آخر، سنذكره فيما بعد إن شاء اللّه.

* والبغوى: «أنبأنا أحمد بن إبراهيم الخوارزمى، أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى، أنبأنا عبداللّه بن حامد » ... إلى آخره كما سنذكره فى الكلام حول أسانيد الثعلبى.

* وسبط ابن الجوزی: «أنبأنا أبو المجد محمّد بن أبی المکارم

---

(۱) رواه الحاکم الحسکانی عن أبی نعیم، فی شواهد التنزیل ۲/ ۴۰۵.

(۲) شواهد التنزیل ۲/ ۳۹۴- ۴۰۸.

(۳) شواهد التنزیل ۲/ ۴۰۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔهل أتی، ص: ۲۷

القزوینی- بدمشق سنهٔ ۶۴۲- قال: أنبأنا أبو منصور محمّد بن أسعد بن محمّد العطّاری، أنبأنا الحسین بن مسعود البغوی » «... ۱» إلی آخره کا تقدّم.

* وابن المغازلی الواسطی: «أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علیّ بن محمّد البیّع، أخبرنا أبو عبداللَّه أحمد بن محمّد بن عبداللَّه بن خالد الکاتب، حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختلّی، حدّثنی عمر ابن أحمد، قال: قرأت علی أُمّی فاطمهٔ بنت محمّد بن شعیب بن أبی مدین الزیّات، قالت: سمعت أباک أحمد بن روح یقول:

حدّثنی موسیس بن بهلول، حدّثنا محمّد بن مروان، عن لیث بن أبی سلیم، عن طاووس فی هذه الآیهٔ «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ »: ... نزلت فی علیّ بن أبی طالب، وذلک أنّهم صاموا وفاطمهٔ وخادمتهم، فلمّا کان عند الإفطار- وکانت عندهم ثلاثهٔ أرغفهٔ- قال: فجلسوا لیأکلوا، فأتاهم سائل فقال: أطعمونی فإنّی مسکین، فقام علیّ فأعطاه رغیفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الیتیم، فأعطته فاطمهٔ الرغیف، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الأسیر، فقامت الخادمهٔ فأعطته الرغیف.

وباتوا لیلتهم طاوین، فشکر اللَّه لهم، فأنزل فیهم هذه

---

(۱) تذکرهٔ خواصّ الأُمّهٔ: ۳۱۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔهل أتی، ص: ۲۸

الآیات» «۱».

* والحموینی، رواه بأسانید له عن عبداللَّه بن عبدالوهّاب الخوارزمی، بسنده عن القاسم بن بهرام، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ... بطوله، المشتمل علی الأشعار «... ۲».

* وأبو عبداللَّه الکنجی، رواه بإسناده الآتی ذکره، عن الأصبغ، باللفظ المشتمل علی الأشعار کذلک «۳».

* وستأتی فی غضون البحث أسانید أُخری

من کلمات العلماء حول الحدیث ...: ص: ۲۸

ثمّ إنّ غیر واحدٍ من العلماء یصرّحون بشهرهٔ هذا الخبر، وینسبون روایته إلی عموم المفسّرین:

* وقال القرطبی: «وقال أهل التفسیر: نزلت فی علیّ وفاطمهٔ- رضی اللَّه عنهما- وجاریهٔ لهما اسمها فضّهٔ» «۴».

* وقال سبط ابن الجوزی «قال علماء التأویل: فیهم

---

(۱) مناقب علیّ بن أبی طالب: ۲۷۲- ۲۷۴.

(۲) فرائد المسطین ۲/ ۵۳- ۵۶.

(۳) کفایهٔ الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب: ۳۴۵- ۳۴۹.

(۴) تفسير القرطبی ۱۹/ ۱۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۲۹

نزل » «... ۱».

* وقال الآلوسی: «والخبر مشهور» «۲».

بل لم يذكر بعضهم قولًا غيره، كالنسفی، قال- بعد الآيات، حتّی «وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً* وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا» «۳» -: «نزلت فی علیّ وفاطمة وفضّة جارية لهما، لمّا مرض الحسن والحسين رضی اللَّه عنهما نذروا صوم ثلاثة أيام، فاستقرض علیّ رضی اللَّه عنه من يهودی ثلاثـة أصوع من الشـعير، فطحنته فاطمـة رضـی اللَّه عنهـا كـلّ يوم صاعـاً وخبزت، فآثروا بـذلك ثلاث عشايا علی أنفسهم مسكيناً ويتيماً وأسيراً، ولم يذوقوا إلّا الماء فی وقت الإفطار» «۴».

الحديث فی الأشعار ...: ص: ۲۹

ثمّ إنّ بعض العلماء والشعراء نظموا هذه المنقبة العظيمة والفضيلة الكريمة فی أشعارهم، فمن ذلك:

* الشعر الذی ذكره السيّد رحمة اللَّه.

---

(۱) تذكرة خواصّ الأُمة: ۳۱۳.

(۲) روح المعانی ۲۹/ ۱۵۷.

(۳) سورة الدهر ۷۶: ۱۱- ۱۲.

(۴) تفسير النسفی بهامش تفسير الخازن ۴/ ۳۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۳۰

* وقول السيّد الحميری:

ومن أنزل الرحمن فيهم «هل أتی لمّا تصدّوا للنذور وفاءا

من خمسة جبريل سادسهم وقد مدّ النبیّ علی الجميع عباءا

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً فأثابه ذو العرض منه ولاءا

* وقول ابن الجوزی، قال سبطه: سـمعت جدّی ينشد فی مجالس وعظه ببغداد فی سـنة ۵۹۶ بيتين ذكرهما فی كتاب تبصـرة المبتدی وهما:

أهوی عليّاً وإيمانی محبتّه كم مشرك دمه من سيفه وكفا

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله فاسمع مناقبه من «هل أتی وكفی

* وقول ابن طلحة الفقيه الشافعی:

هم العروة الوثقی لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحی وإنزالِ

مناقب فی الشوری وسورة «هل أتی وفی سورة الأحزاب يعرفها التالی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۳۱

وهم أهل بيت المصطفی فودادهم علی الناس مفروض بحكمٍ وإسجالِ

وقول آخر:

إلی مَ إلی مَ وحتی متی أعاتب فی حبّ هذا الفتی

وهل زوّجت غيره فاطمةٌ وفی غیره هل أتی «هل أتی

فوائد فی الحدیث وکلمات العلماء ...: ص: ۳۱

وهنا فوائد لا بأس بالتعرّض لها:

الأُولی

روی ابن عبدربه القرطبی المالکی- المتوفّی سنة ۳۲۸- خبراً طویلًا فی احتجاج المأمون العبّاسی علی أربعین فقیهاً فی مسألة المفاضلة، وکان من جملة ما احتجّ به المأمون علیهم نزول سورة «هل أتی فی أمیرالمؤمنین علیه السّلام، وذلک أنّه قال من کان یخاطبه منهم- وهو الراوی للخبر-:

«یا إسحاق! هل تقرأ القرآن؟!

قلت: نعم.

قال: إقرأ علَیّ «هَلْ أَتَی عَلَی الْإِنسَانِ حِینٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُن شَیْئاً

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔهل‌أتی، ص: ۳۲

مَّذْکُوراً».

فقرأت منها حتّی بلغت: «یَشْرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً» إلی قوله: «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً».

قال: علی رسلک، فی من أُنزلت هذه الآیات؟

قلت: فی علیّ.

قال: فهل بلغک أنّ علیّاً حین أطعم المسکین والیتیم والأسیر قال: إنّما نطعمکم لوجه اللَّه؟! وهل سمعت اللَّه وصف فی کتابه أحداً بمثل ما وصف به علیّاً؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأنّ اللَّه جلّ ثناؤه عرف سیرته.

یا إسحاق! ألست تشهد أنّ العشرة فی الجنّة؟!

قلت: بلی یا أمیرالمؤمنین.

قال: أرأیت لو أنّ رجلًا قال: واللَّه ما أدری هذا الحدیث صحیح أم لا؟ ولا أدری إن کان رسول اللَّه قاله أم لم یقله؟ أکان عندک کافراً؟!

قلت: أعوذ باللَّه.

قال: أرأیت لو أنّه قال: ما أدری هذه السورة من کتاب اللَّه أم لا؟

کان کافراً؟

قلت: نعم.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔهل‌أتی، ص: ۳۳

قال: یا إسحاق! أری بینهما فرقاً» «۱».

الثانیة:

أثبت غیر واحدٍ من أکابر الحفّاظ- بالاستناد إلی هذا الحدیث- وجود «فضّة» خادمة أهل البیت، فذکروها فی کتبهم فی «الصحابة» کما سیأتی.

الثالثة:

قال سبط ابن الجوزى- بعد رواية الحديث-:

«فإن قيل: فقد أخرج هذا الحديث جدّك فى (الموضوعات) وقال: أخبرنا به ابن ناصر...

ثمّ قال جدّك: قد نزّه اللّه ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك، ونزّههما عن منع الطفلين عن أكل الطعام. وفى إسناده الأصبغ بن نباتة متروك الحديث.

والجواب: أمّا قوله: (قد نزّه اللّه ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك) فهذا على عادة العرب فى الرجز كقول القائل: واللّه لو لا اللّه ما اهتدينا، ونحو ذلك، وقد تمثّل به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

وأمّا قوله عن الأصبغ بن نباتة، فنحن ما رويناه عن الأصبغ، ولا له ذكر فى إسناد حديثنا، وإنّما أخذوا على الأصبغ زيادة زادوها فى

(۱) العقد الفريد ۵/ ۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۴

الحديث، وهى أنّ رسول اللّه قال فى آخره: اللّهمّ أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران. فإذا جفنة تفور مملوءةً ثريداً مكلّلةً بالجواهر. وذكر ألفاظاً من هذا الجنس.

والعجب من قول جدّى وإنكاره، وقد قال فى كتاب (المنتخب): يا علمآء الشرع! أعلمتم لِمَ آثرا وتركا الطفلين عليهما أثر الجوع؟! أتراهما خفى عليهما خبر: ابدأ بمن تعول؟! ما ذاك إلّا لأنّهما علما قوّة صبر الطفلين، وأنّهما غصنان من شجرة الظلّ عند ربّى، وبعضٌ من جملة: فاطمة بضعة منّى. وفرخ البطّ سابح» «۱».

الرابعة:

ذكر غير واحدٍ من العلماء: أنّ السؤال كانوا ملائكة من عند ربّ العالمين، أراد بذلك امتحان أهل البيت «۲».

وبهذا وسابقه أيضاً تسقط شبهة بعض النواصب بأنّ الإفاق وتجويع النفس إلى هذا الحدّ غير جائز. كما سيأتى.

الخامسة:

قال غير واحدٍ: إن اللّه تعالى ذكر فى هذه السورة جميع ما يتعلّق بنعيم الجنّة ولذّاتها إلّا الحور، وما ذلك إلّا غيرةً على الزهراء عليها

(۱) تذكره خواصّ الأُمة: ۳۱۵- ۳۱۶.

(۲) تفسير النيسابورى- بهامش تفسير الطبرى ۲۹/ ۱۱۲، كفاية الطالب: ۳۴۸ عن الحافظ أبى عمرو ابن الصلاح وغيره.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۵

السلام، واحتراماً لها «۱».

من أسانيد الحديث المعتبرة ...: ص: ۳۵

ثمّ إنّ جملةً من أسانيد الحديث صحيحة معتبرة، على ضوء كلمات علماء الجرح والتعديل المعتمدين عند القوم ... من ذلك:

الحديث فى تفسير الحبرى، الذى رواه الحافظ الحسكانى عن طريقه حيث قال:

«أخبرنا أبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد الجوهرى- قراءةً عليه ببغداد من أصله- حدّثنا أبو عبيداللّه محمّد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزبانى- قراءةً عليه فى شعبان سنة ۳۱۱- حدّثنا أبو الحسن علىّ بن محمّد بن عبيداللّه الحافظ- قراءةً عليه فى قطيعة جعفر- قال: حدّثنى الحسين بن الحكم الحبرى، حدّثنا حسن بن حسين، حدّثنا حِبّان بن علىّ، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس »...

«۲».

فأمّا الحسکانی فستأتی ترجمته.

وأمّا أبو محمّد الجوهری، المتوفّی سنة ۴۵۴:

(۱) تذکرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۶، روح المعانی ۲۹/ ۱۵۷.

(۲) تفسیر الحبری: ۳۲۶، شواهد التنزیل ۲/ ۴۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورۀهل‌أتی، ص: ۳۶

فقد قال الخطیب: «کتبنا عنه وکان ثقة أمیناً کثیر السماع» «۱».

وقال ابن الجوزی: «کان ثقة أمیناً» «۲».

وقال ابن الأثیر: «بغدادی، ثقة، مکثر» «۳».

وأما المرزبانی، المتوفّی سنة ۳۸۴:

فقد ذکر الخطیب: «لیس حاله عندنا الکذب، وأکثر ما عیب علیه مذهبه، وتدلیسه للإجازة» «۴».

وقال العتیقی: «کان معتزلیّاً ثقة» «۵».

وأما أبو الحسن علیّ بن محمّد المذکور، المتوفّی سنة ۳۳۰:

فقد ترجمه الخطیب کذلک وقال: «روی عنه الدار قطنی ومن بعده، وحدّثنا عنه أبو الحسین بن المتیم، وکان ثقة أمیناً، حافظاً عارفاً. أخبرنی عبیداللَّه بن أبی الفتح، عن طلحة بن محمّد بن جعفر، قال: مات أبو الحسن علیّ بن محمّد بن عبید الحافظ الثقة، فی شوّال

(۱) تاریخ بغداد ۷/ ۳۹۳.

(۲) المنتظم ۸/ ۱۲۷.

(۳) اللباب فی الأنساب ۱/ ۳۱۳.

(۴) تاریخ بغداد ۳/ ۱۳۵.

(۵) سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورۀهل‌أتی، ص: ۳۷

سنة ۳۳۰ وکان عنده بیت علم» «۱».

و «قطیعة جعفر» محلّة من محلّات بغداد کان یسکنها.

وأمّا الحبری، المتوفّی سنة ۲۸۶: فهو ثقة عند الحاکم والذهبی، بل حکما بالصحّة علی شرط الشیخین لِما هو فی سنده «۲».

وأمّا حسن بن حسین: فهو العرنی الکوفی، وهو أیضاً من رجال المستدرک حیث روی عنه وحکم بصحّة الحدیث، ووافقه الذهبی فی تلخیصه «۳ ...» وتکلُّم بعضهم فیه لأجل تشیّعه غیر مسموع.

وأمّا حِبّان بن علیّ، المتوفّی سنة ۱۷۱: فمن رجال ابن ماجة.

وقال ابن خراش: «قال یحیی بن معین: حبّان بن علیّ ومندل بن علیّ صدوقان».

وقال أبو بکر بن أبی خیثمة، عن سلیمان بن أبی شیخ، عن حجر ابن عبد الجبّار بن وائل بن حجر: «ما رأیت فقیهاً بالکوفة أفضل من حبّان ابن علیّ».

(۱) تاريخ بغداد ۱۲/ ۷۳– ۷۴.

(۲) المستدرک على الصحيحين وتلخيصه ۱/ ۱۳، ۵۰۷، ۳/ ۱۳۸ و ۱۵۱ و ۲۱۱.

(۳) المستدرک على الصحيحين وتلخيصه ۳/ ۲۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل أتى، ص: ۳۸

وقال عبداللَّه بن أحمد، عن أبيه: «حِبّان أصحّ حديثاً من مندل».

وقال الخطيب: «كان صالحاً ديّناً».

وقال العجلى: «صدوق».

وذكره ابن حبّان فى الثقات.

وقال الذهبى– بعد كلام من ضعّفه–: «قلت: لكنّه لم يترک» «۱».

وأمّا الكلبى، فهو محمّد بن السائب، المتوفّى سنة ۱۴۶: وهذا الرجل– وإن تكلّم فيه بعضهم– من رجال أبى داود والترمذى وابن ماجة.

وقال ابن حجر، عن ابن عدىّ: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه فى التفسير».

فيظهر من مجموع كلماتهم أنّ الطعن عليه يختصّ بأحاديثه فى غير التفسير، أمّا فى التفسير فمرضىّ عندهم، وقد روى عنه أكابر الأئمّة، كسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وعبداللَّه بن المبارک، وابن جريج، وشعبة، ومحمّد بن إسحاق، وغيرهم «۲»، وفيهم من لا يروى إلّا عن ثقة، كشعبة بن الحجّاج، كما ذكروا بتراجمه.

وأمّا أبو صالح: فهرو باذام مولى أُمّ هانىء بنت أبى طالب عليه السلام، وهو من رجال أربعةٍ من الكتب الستّة، ووثّقه غير واحدٍ من

---

(۱) تهذيب الكمال ۵/ ۳۳۹، تاريخ بغداد ۸/ ۲۵۵، ميزان الاعتدال ۱/ ۴۴۹.

(۲) تهذيب الكمال ۲۵/ ۲۴۶، تهذيب التهذيب ۹/ ۱۵۹، طبقات المفسّرين ۲/ ۱۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل أتى، ص: ۳۹

الأئمّة.

وعن يحى القطّان: «لم أرَ أحداً من أصحابنا ترک أبا صالح مولى أُمّ هانىء».

وهذا القدر يكفينا للاحتجاج بحديثه.

وتكلّم فيه بعضهم لأجل التدليس.

أقول:

وهكذا يمكن تصحيح غيره من الأسانيد ... ولكنّا لضيق المجال نرجىء ذلک إلى وقت آخر، فنكتفى بما ذكرناه، وبتصحيح السند الذى طعن فيه ابن الجوزى. وباللَّه التوفيق.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل أتى، ص: ۴۰

الفصل الثانى: الدلالة ... ص: ۴۰

اشارة

قال العلّامة الحلّى طاب ثراه فى نزول سورة الدهر ودلالتها على إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام: «وهى تدلّ على فضائل جمّة لم يسبقه إليها أحد ولا يلحقه أحد، فيكون أفضل من غيره، فيكون هو الإمام».

فقال ابن تيميّة فى الجواب:

«إنّ هـذا الحـديث من الكذب الموضوع باتّفاق أهل المعرفة بالحديث، الّذين هم أئمّة هذا الشأن وحكّامه، وقول هؤلاء هو المعوّل فى هذا الباب، ولهذا لم يُروَ هذا الحديث فى شىء من الكتب التى يرجع إليها فى النقل، لا فى الصحاح ولا فى المسانيد ولا فى الجوامع ولا السنن، ولا رواه المصنّفون فى الفضائل وإن كانوا قد يتسامحون فى رواية أحاديث ضعيفة...

إنّ الدلائل على كذب هذا كثيرة، منها: إنّ عليّاً إنّما تزوّج فاطمة بالمدينة ... وسورة «هَلْ أَتَى» مكّيّة باتّفاق أهل التفسير

والنقل، لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة» «۱».

أقول:

قد أشرنا إلى أنّ الأصل فى الاعتراضين السابقين هو: ابن تيميّة، كما أشرنا إلى أنّ العمدة هو الاعتراض الأوّل منهما، وذلك، لأنّ كون السورة مكّية من أهمّ الأدلّة على دعوى كذب الحديث ... كما فى هذا الكلام...

هل سورة الدهر مكّيّة ...؟ ص: ۴۱

يقول ابن تيميّة: «مكّية باتّفاق أهل التفسير والنقل، لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة».

لكن فى تفسير البغوى: «مدنيّة، وآياتها إحدى وثلاثون» «۲».

وكذا فى غيره من التفاسير، كالآلوسى، قال: «قال مجاهد وقتادة مدنيّة كلّها.

وقال الحسن وعكرمة والكلبى: مدنيّة إلّا آية واحدة فمكيّة وهى «وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» «۳»

.

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۱۷۷- ۱۷۹، الطبعة الحديثة.

(۲) معالم التنزيل ۵/ ۴۹۵.

(۳) سورة الدهر ۷۶: ۲۴.

وقيل: مدنيّة إلّا من قوله تعالى «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ » «... ۱»

» «۲».

بل كونها «مدنيّة» هو قول الجمهور، كما قال الإمام القاضى الشوكانى «۳ ...» ونسبه إلى الجمهور أيضاً القرطبى فى تفسيره «۴» والإمام ابن عادل، فيما نقله عنه الآلوسى وقال: «وعليه الشيعة» «۵».

أقول:

فكيف يقال: «هى مكّية باتّفاق أهل التفسير والنقل»؟! و «لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة»؟!

ولا بأس بالتنويه بشأن «البغوى» بين المفسّرين القائلين بكون سورة الـدهر مدنيّة لا مكيّة، وذلك لأن ابن تيميّة يعتمد على تفسيره فى منهاج السُنّة، وينصُّ على أنّ البغوى لم يذكر فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة- بزعمه- التى يرويها الثعلبى «۶».

وتلخص: أنّ سورة الدهر مدنيّة، وليست بمكيّة.

فسقط عمدة دليلهم على ردّ الحديث.

(۱) سورة الدهر ۷۶: ۲۴.

(۲) روح المعانی ۲۹/ ۱۵۰.

(۳) فتح القدیر ۵/ ۳۴۳.

(۴) تفسیر القرطبی ۱۹/ ۱۱۸.

(۵) روح المعانی ۲۹/ ۱۵۰.

(۶) منهاج السُنّهٔ ۷/ ۱۲ الطبعهٔ الحدیثهٔ.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزولسورهٔهل أتی، ص: ۴۳

النظر فی کلام ابن حجر فی تخریج الکشّاف ...: ص: ۴۳

فلنعد إلی الکلام حول السند:

قال الحافظ ابن حجر: «أخرجه الثعلبی من روایهٔ القاسم بن بهرام، عن لیث بن ابی سلیم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

ومن روایهٔ الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس».

أقول: وهذه أسانید الثعلبی فی تفسیره:

«نزلت فی علیّ بن أبی طالب وفاطمهٔ والحسن والحسین- رضی اللّه عنهم- وکان القصّهٔ فیه ما أخبرنا به الشیخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن علیّ الشیبانی العدل- قراءهً علیه فی صفر سنهٔ ۳۸۷- قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن بن الشرقی، حدّثنا أبو محمّد عبداللّه بن محمّد بن عبدالوهّاب الخوارزمی- ابن عمر بن الأحنف «۱» - فی سنهٔ ۲۵۸، قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد المروزی، حدّثنا محبوب بن حمید القصری «۲» - وسأله عن هذا الحدیث روح بن عبادهٔ- قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه.

---

(۱)

کذا، وفی أُسد الغابهٔ: «ابن عمّ الأحنف».

(۲) کذا، وفی أُسد الغابهٔ: «البصری».

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزولسورهٔهل أتی، ص: ۴۴

وأخبرنا عبداللّه بن حامد، أخبرنا أبو محمّد أحمد بن عبداللّه المزنی، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن سهیل، عن علیّ بن مهران الباهلی- بالبصرهٔ- حدّثنا أبو مسعود عبدالرحمن بن فهر بن هلال، حدّثنی القاسم بن یحی الغنوی، عن محمّد بن السائب، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه.

قال أبو الحسن ابن مهران: وحدّثنی محمّد بن زکریّا البصری، حدّثنی شعیب بن واقد المزنی، حدّثنا القاسم بن مهران، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه » «... ۱».

أقول:

وأخرجه الحافظ أبو موسی المدینی بسندین له عن: «عبداللّه بن محمّد بن عبدالوهّاب الخوارزمی، بإسناده المذکور، عن القاسم، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس »....

ورواه الحافظ ابن الأثیر، عن أبی موسی «... ۲».

ورواه الحافظ سبط ابن الجوزی، من طریق الحافظ البغوی، عن الثعلبی، عن عبداللّه بن حامد، بالسند المتقدّم، عن ابن عبّاس «... ۳».

---

(۱) الكشف والبيان فى تفسير القرآن- مخطوط.

(۲) أُسد الغابة ۵/ ۵۳۰.

(۳) تذكرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتى، ص: ۴۵

أقول:

والحافظ ابن حجر لم يتكلّم على هذا الأسانيد بشىء، غير أنّه أورد عن الحكيم الترمذى قوله:

«ومن الأحاديث التى تنكرها القلوب »....

وأنت ترى أن ليس فى هـذا الكلام دليلٌ علمى يصـغى إليه ويعبأ به، أمّا أنّ قلب الرجل ينكر هـذا الحديث، فماذا نفعل بقلبٍ طبع اللّه عليه «۱»؟!!

ثمّ من هو الحكيم الترمذى؟! وما قيمة آرائه وأحكامه؟!

موجز ترجمة الحكيم الترمذى ...: ص: ۴۵

هـو: محمّـد بن علىّ بن الحسن، المعروف بـالحكيم الترمـذى، المحـدّث الصـوفى، ذكره أبو نعيم فى (الحليـة)، والسـلمى فى طبقـات الصوفيّـة وكـذا غيرهما فى الكتب المؤلّفـة فى تراجم الصوفيّـة، وقد ذكروا أنّ علماء «ترمذ» نفوه منم «ترمذ»، وأخرجوه منها، وشـهدوا عليه بالكفر.

ومن هنا أورده الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان، قال:

---

(۱) لاـ نريـد الخروج عن البحث والاسـتطراد بـذكر بعض المـوارد الـتى عجزوا فيهـا عن الجواب الصـحيح، وفقـدوا المقـاييس العلميّة المعتمدة لرد فضائل أميرالمؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، والتجؤوا إلى الاستدلال بإنكار القلب، ويا له من دليلٍ مقبول!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتى، ص: ۴۶

«وذكره القاضـى كمال الـدين ابن العديم صاحب تاريخ حلب فى جزءٍ له سـمّاه الملحة فى الردّ على أبى طلحة، قال فيه: وهذا الحكيم الترمـذى لم يكن من أهل الحديث، ولا رواية له، ولا أعلم له تطرّقاً ولا صـناعة، وإنّما كان فيه الكلام على إشارات الصوفية والطرائق، ودعوى الكشف عن الأُمور الغامضـة والحقائق، حتّى خرج فى ذلك عن قاعـدة الفقهاء، واسـتحقّ الطعن عليه بـذلك والإزراء، وطعن عليه أئمّة الفقهاء والصوفيّة، وأخرجوه بذلك عن السيرة المرضيّة، وقالوا:

إنّه أدخـل فى علم الشـريعة مـا فارق بن الجماعـة، وملأ كتبه الفظيعـة بالأحاديث الموضوعـة، وحشّاها بالأخبار التى ليست بمرويّـة ولا مسموعة، وعلّل فيها جميع الأُمور الشرعية التى لا يعقل معناها، بعللٍ ما أضعفها وما أوهاها».

قال ابن حجر: «قلت: ولعمرى لقد بالغ ابن العديم فى ذلك، ولو لا أنّ كلامه يتضمّن النقل عن الأئمّة أنهم طعنوا فيه لما ذكرته» «۱».

قلت:

وما نحن فيه من هذا القبيل، فقد تكلّم فى هذا الحديث الشريف على إشارات الصوفيّة ودعوى الكشف عن الأُمور الغامضة والحقائق، حيث ادّعى أنّه من الأحاديث التى تنكرها القلوب!!

---

(۱) لسان الميزان ۵/ ۳۰۸- ۳۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتى، ص: ۴۷

النظر فی کلام ابن الجوزی فی الموضوعات ...: ص: ۴۷

ثمّ قال ابن حجر:

«ورواه ابن الجوزی فی الموضوعات ... ثمّ قال: وهذا لا نشکّ فی وضعه».

أقول:

قال ابن الجوزی فی الموضوعات: «أنبأنا محمّد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو عبداللَّه محمّد بن أبی نصر الحمیدی، قال: أنبأنا أبو علیّ الحسن ابن عبدالرحمن البیّع، قال: أنبأنا أبو القاسم عبیداللَّه بن محمّد السقطی، قال: أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق، أنبأنا عبداللَّه بن ثابت، حدّثنا أبی، عن الهذیل بن حبیب، عن أبی عبداللَّه السمرقندی، عن محمّد بن کثیر الکوفی، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

مرض الحسن والحسین »....

ثمّ قال ابن الجوزی:

«وهذا حدیث لا یشکّ فی وضعه، ولو لم یدلّ علی ذلک إلا الأشعار الرکیکة والأفعال التی یتنزّه عنها أُولئک السادة.

قال یحیی بن معین: أصبغ بن نباتة لا یساوی شیئاً، وقال أحمد بن حنبل: حرَقنا حدیث محمّد بن کثیر، وأمّا أبو عبداللَّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتی، ص: ۴۸

السمرقندی فلا یوثق به» «۱».

أقول:

ورواه الحافظ أبو عبداللَّه الکنجی بإسناده من طریق الحافظ الحمیدی کذلک، فقال: «أخبرنا أبو طالب عبداللطیف بن محمّد القبیطی البغدادی بها، أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبدالباقی بن سلیمان، أخبرنا الحافظ محمّد بن أبی نصر الحمیدی، أخبرنا أبو علیّ الحسن بن عبدالرحمن المعروف بالشافعی بمکّة، أخبرنا »....

ثمّ قال الحافظ الکنجی: «هکذا رواه الحافظ أبو عبداللَّه الحمیدی فی فوائده، وما رویناه إلّا من هذا الوجه، ورواه الحاکم أبو عبداللَّه فی مناقب فاطمة علیها السلام، ورواه ابن جریر الطبری أطول من هذا، فی سبب نزول «هل أتی ولم یحضرنی فی وقت الإملاء نسخته» «۲».

فرواة الحدیث بهذا السند حفّاظ ومحدّثون کبار، وأمّا أبو عبداللَّه الحمیدی فمن أشهرهم:

---

(۱) الموضوعات ۱/ ۳۹۰- ۳۹۲.

(۲) کفایة الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب: ۳۴۵- ۳۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتی، ص: ۴۹

ترجمة أبی عبداللَّه الحمیدی ...: ص: ۴۹

له تراجم حسنة ومبسوطة فی کثیرٍ من الکتب التی یرجع إلیها فی معرفة الشخصیّات الکبار والحوادث المهمّة، أمثال:

المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم- لابن الجوزی- ۹/ ۹۶، معجم الأُدباء- لیاقوت الحموی- ۱۸/ ۲۸۲، تذکرة الحفّاظ- للذهبی- ۴/ ۱۲۱۸، الوافی بالوفیّات- للصفدی- ۴/ ۳۱۷، مرآة الجنان- للیافعی- ۳/ ۱۴۹، النجوم الزاهرة- لابن تغری بردی ۵/ ۱۵۶، تتمّة المختصر فی أخبار البشر- لابن الوردی- ۲/ ۱۷، الکامل فی التاریخ- لابن الأثیر- ۱۰/ ۲۴۵.

وکذا فی غیر هذه الکتب، ولم نجد فی شیءٍ منها طعناً علی الرجل أو غمزاً فی علمه وثقته وورعه عندهم...

ونكتفى هنا بذكر موجز ترجمته فى سير أعلام النبلاء:

«الحميدى: الإمام القدوة، الأثرى، المتقن، الحافظ، شيخ المحدّثين، أبو عبداللّه بن أبى نصرة الأندلسى، استوطن بغداد، وكان من بقايا أصحاب الحديث علماً وعملًا وعقداً وانقياداً، رحمة اللّه عليه.

قال أبو نصر ابن ماكولا: لم أرَ مثل صديقنا أبى عبداللّه الحميدى فى نزاهته وعفّته وورعه وتشاغله بالعلم، صنّف تاريخ الأندلس.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزولسورةهل أتى، ص: ۵۰

وقال يحيى بن إبراهيم السلماسى، قال أبى: لم ترَ عيناى مثل الحميدى، فى فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم، وكان ورعاً تقيّاً، إماماً فى الحديث وعلله ورواته، متحقّقاً بعلم التحقيق والأُصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسُنّة...

قال اسلفى: سألت أبا عامر العبدرى عن الحميدى فقال: لا يُرى مثله قطّ، وعن مثله لا يُسأل، جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس، وكان حافظاً.

توفّى سنة ۴۵۸» «۱».

ثمّ إنّ الكلام على ما ذكره ابن الجوزى من وجوه ...: ص: ۵۰

أوّلًا: إنّ دليله على كذب الحديث هو اشتماله على الأشعار والأفعال، وهذا باطل، لأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الحديث وسبب نزول السورة المباركة.

وثانياً: إنّ هذه الأشعار والأفعال إنّما جاءت فى الخبر باللفظ الذى أورده، وليست فى جميع ألفاظه، فالتذرّع بها لتكذيب الخبر باطل من أصله.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۱۲۰- ۱۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزولسورةهل أتى، ص: ۵۱

وثالثاً: نقل الخبر بأحد ألفاظه وأسانيده، والطعن فى ثبوت أصل الخبر بسبب التكلّم فى أحد أسانيده، ليس من شأن العلماء المنصفين الأتقياء، لكن هذا من ابن الجوزى كثير!

ورابعاً: لقد توقّف العلماء المحقّقون عن قبول آراء ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقّبوا كثيراً منها وخطّؤوه فيها، حتّى قالوا بعدم جواز التعويل عليه فى هذا الباب.

كلماتٌ فى ابن الجوزى والموضوعات ...: ص: ۵۱

فكان من المناسب أن نورد هنا شيئاً ممّا قالوه فيه، وفى كتابه الموضوعات:

قال ابن الأثير وابن الوردى والدياربكرى، بترجمته: «كان كثير الوقيعة فى الناس، لا سيّما فى العلماء المخالفين لمذهبه» «۱».

وقال الذهبى: «قرأت بخطّ الموقانى أن ابن الجوزى شرب البلاذر، فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدّاً، وكان يخضبها بالسواد، وكان كثير الغلط فى ما يصنّفه، فإنّه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره.

قلت: نعم، له وهم كثير فى تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل إلى مصنّف آخر، ومن أنّ جلّ علمه من كتب صحف

---

(۱) راجع حوادث سنة ۵۹۷ من الكامل فى التاريخ وتتمّة المختصر والخميس.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزولسورةهل أتى، ص: ۵۲

ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغى» «۱».

وقال السيوطى والداوودى بترجمته: «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه» «۲».

وسيأتى قول ابن حجر الحافظ «ان ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينتقد ما يحدّث به».

وأمّا كتابه الموضوعات فقد تكلّم فيه كبار علماء الحديث:

كالنووى، وابن الصلاح، وابن جماعة، والزين العراقى، وابن كثير، وابن حجر، والسخاوى، والسيوطى...

قال ابن كثير: «وقد صنّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتاباً حافلًا فى الموضوعات، غير أنّه أدخل فيه ما ليس منه، وأخرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه ولم يهتد إليه» «۳».

وقال ابن حجر بعد إثبات حديث سدّ الأبواب إلّا باب علىّ، وأنّ ابن الجوزى أدرجه فى الموضوعات: «أخطأ فى ذلك خطأً شنيعاً».

---

(۱) تذكرة الحفّاظ ۴/ ۱۳۴۲- ۱۳۴۸ رقم ۱۰۹۸.

(۲) طبقات الحفّاظ: ۴۷۸، طبقات المفسّرين ۱/ ۲۷۴.

(۳) الباعث الحثيث: ۷۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتى، ص: ۵۳

قال: «لأنّ «فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْم عَلِيمٌ» «۱»

، وطريق الورع فى مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له » «... ۲».

وقال السخاوى: «ربلّما أدرج فيها الحسن والصحيح ممّا هو فى أحد الصحيحين فضلًا عن غيرهما، وهو توسّع منكر نشأ عنه غاية الضرر، من ظنّ ما ليس بموضوع- بل هو صحيح- موضوعاً ممّا قد يقلّده فيه العارف تحسيناً للظنّ به حيث لم يبحث فضلًا عن غيره، ولذا انتقد العلماء صنيعه إجمالًا، والموقع له استناده فى غالبه بضعف راويه الذى رمى بالكذب مثلًا، غافلًا عن مجيئه من وجهٍ آخر» «۳».

وخامساً: إنّه على فرض التنزّل، فإنّ طعنه فى الحديث فى (موضوعاته) معارَض بأنّه نقله فى (تبصرته) ولم يتعقّبه «۴».

وسادساً: إنّه لا وجه للتكلّم فى «محمّد بن كثير الكوفى» و «الأصبغ ابن نباتة» إلّا «التشيّع»، وقد تقرّر أنّ «التشيّع» بل «الرفض»

---

(۱) سورة يوسف ۱۲: ۷۶.

(۲) القول السمدد فى الذب عن المسند: ۱۹.

(۳) فتح المغيث- شرح ألفيّة الحديث- ۱/ ۲۳۶.

(۴) روح المعانى ۲۹/ ۱۵۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتى، ص: ۵۴

غير مضرّ عندهم، وبه نصّ الحافظ ابن حجر العسقلانى «۱».

ترجمة الأصبغ بن نباتة ...: ص: ۵۴

فأمّا «الأصبغ بن نباتة» فهو من أشهر التابعين، وقد تقرّر عندهم عدالة التابعين كالصحابة، عملًا بما يروونه عن النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من قوله: «خير القرون قرنى ثمّ الّذين يلونهم» «۲».

وقال الحاکم: «النوع الرابع عشر من هذا العلم: معرفة التابعین، وهذا نوع یشتمل علی علومٍ کثیرة، فإنّهم علی طبقاتٍ فی الترتیب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم یفرّق بین الصحابة والتابعین، ثمّ لم یفرّق أیضاً بین التابعین وأتباع التابعین، قال اللَّه عزّوجلّ «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِینَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً ذَلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ».

وقد ذکرهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم ... فخیر الناس قرناً- بعد الصحابة- من شافه أصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم، وحفظ عنهم الدین والسُنن، وهم قد شهدوا الوحی

---

(۱) مقدّمة فتح الباری: ۳۹۸ و ۴۱۰.

(۲) سورة التوبة ۹: ۱۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۵۵

والتنزیل » «... ۱».

ثمّ إنّه من رجال ابن ماجة، وروی عنه جماعة من الأکابر، ووثّقه بعض الأعلام کالعجلی «۲ ...» وتکلّم فیه غیر واحدٍ، وکلّ کلماتهم تعود إلی کونه من شیعة علیّ علیه السلام وروایته لفضائله، کقول ابن حبّان: «فتن بحبّ علیّ بن أبی طالب، فأتی بالطامّات فی الروایات فاستحقّ من أجلها الترک»، وقول ابن عدیّ: «لم أُخرّج له هاهنا شیئاً، لأنّ عامّة ما یرویه عن علیّ لا یتابعه أحد علیه» «۳».

فهذا هو السبب فی ترک بعض القوم حدیثه.

ثمّ تأمّل فی کلام ابن عدیّ بعد ذلک: «وإذا حدّث عن الأصبغ ثقة فهو عندی لا بأس بروایته، وإنّما أتی الإکار من جهة من روی عنه، لأنّ الراوی عنه لعلّه یکون ضعیفاً»؛ لتعرف الاضطراب منه ومن أمثاله عندما یریدون ردّ حدیث رجلٍ بلا دلیل وسبب سوی التشیّع!!

ترجمة محمّد بن کثیر ...: ص: ۵۵

وأمّا «محمّد بن کثیر الکوفی» فکذلک.

فابن حنبل یقول: «حَرَقنا حدیثه».

---

(۱) معرفة علوم الحدیث: ۴۱.

(۲) تهذیب الکمال ۳/ ۳۰۸.

(۳) تهذیب الکمال ۳/ ۳۱۰، تهذیب التهذیب ۱/ ۳۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۵۶

ویحیی بن معین- وهو الذی نقل کلامه ابن الجوزی فی القدح فی الأصبغ- یقول: «هو شیعی لم یکن به بأس، سمعت أنا منه» «۱».

فالرجل ثقة، لکن تشیّعه یبرّر لأحمد- کما قالوا- لأن یحرق حدیثه! ولابُدّ وأن یُترک حدیثه وهو یروی عن الأعمش، عن عدیّ بن ثابت، عن زرّ، عن عبداللَّه بن مسعود، عن علیّ: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من لم یقل علیٌّ خیر الناس فقد کفر» «۲».

مکابرات أُخری ... ص: ۵۶

فظهر أنّ ما ذکروه إن هو إلّا مکابرات عن قبول الحقّ، لأنّ السورة کما تقدّم مدنیّة لا مکّیة، ولأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الخبر لا بالأشعار الواردة فی أحد ألفاظه ... لو سلّمنا ورد الإشکال فیها.

* وكأنّ ابن تيمية يعلم بأنّ ما ذكره لا يكفى لردّ الحديث، فيضطرّ إلى أن يكذب؛ فينفى وجود خادمة لأهل البيت اسمها «فضّة» ليكون دليلًا على كذب أصل الخبر!

إنّه يقول: «إنّ عليّاً وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها فضّة، بل ولا لأحدٍ منم أقارب النبيّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، ولا نعرف أنّه

---

(۱) الجرح والتعديل ۸/ ۶۸، تاريخ بغداد ۳/ ۱۹۱، وغيرهما.

(۲) تاريخ بغداد ۳/ ۱۹۲.

كان بالمدينة جارية اسمها فضّة، ولا ذكر ذلك أحد من أهل العلم، الّذين ذكروا أحوالهم دقّها وجلّها، ولكن فضّة هذه بمنزلة ابن عقب الذي يقال: إنّه كان معلّم الحسن والحسين، وأنّه أُعطى تفّاحةً كان فيها علم الحوادث المستقبلة، ونحو ذلك من الأكاذيب التى تروج على الجهّال ... وهكذا هذه الجارية فضّة » «... ۱».

أقول:

انظر إصراره على التكذيب بقلّة حياء ... وهو الكاذب!!

وإليك عبارة الحافظ ابن الأثير: «فضّة النوبيّة، جارية فاطمة الزهراء بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: أخبرنا أبو موسى كتابةً » ...فأورد الحديث بإسناده عن ابن عبّاس «۲».

وعبارة الحافظ ابن حجر العسقلانى: «فضّة النوبيّة، جارية فاطمة الزهراء ... أخرج أبو موسى فى الذيل، والثعلبى فى تفسير سورة «هل أتى ، من طريق عبداللَّه بن عبدالوهّاب الخوارزمى ابن عمّ الأحنف » ... قال: «وذكر ابن صخر فى فوائده وابن بشكوال فى كتاب المستغيثين من طريقه، بسندٍ له من طريق الحسين بن العلاء، عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ، عن أبيه، عن علىّ:

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۱۸۲- ۱۸۳ الطبعة الحديثة.

(۲) أُسد الغابة فى معرفة الصحابة ۵/ ۵۳۰.

إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أخدم فاطمة ابنته جاريةً اسمها فضّة النوبيّة، وكانت تشاطرها الخدمة، فعلّمها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم دعاءً تدعو به » «... ۱».

هذا، وكأنّ بعض أتباع ابن تيميّة يقصرون عنه فى الصلافة، فلا يقلّدونه فى كلّ شىء، خوفاً من الفضيحة!!

* ومكابرة أُخرى تجدها عند ابن روزبهان الخنجى- وهو الآخر صاحب الردّ على العلّامة الحلّى فى كتابه نهج الحقّ.

إنّه يقول: «ذكر بعض المفسّرين فى شأن نزول السورة ما ذكره، ولكن أنكره على هذه الرواية كثير من المحدّثين وأهل التفسير، وتكلّموا فى أنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان فى الصدقة إلى هذا الحدّ، ويجوّع نفسه وأهله، حتّى يشرف على الهلاك؟ وقد قال اللَّه تعالى

«وَيَسْأَلُونَکَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» «۲»

والعفو ما كان فاضلًا من نفقة العيال، وقال رسول اللَّه اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم: خير الصدقة ما يكون صفواً عفواً» «۳».

أقول:

فهو لا يدّعى كون السورة مكّيّة، ولا يدّعى كون الحديث

---

(۱) الإصابهٔ فی معرفهٔ الصحابهٔ ۴/ ۳۸۷.

(۲) سورهٔ البقرهٔ: ۲: ۲۱۹.

(۳) إبطال الباطل. راجع: إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ۳/ ۱۷۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزولسورهٔهل أتی، ص: ۵۹

موضوعاً ... وإنّما یشـکّک فیه من هذه الناحیهٔ، ولو کان هناک ومجالٌ لأن یقال مثل هذا فی مقابلهٔ اسـتدلال الإمامیّهٔ لقاله المتأخّرون والمعاصرون، الّذین لا یوجد عندهم إلّا الاجترار والتکرار!!

وهذا التشکیک واضح الاندفاع نقضاً وحلّاً، ویکفی للجواب عنه ما تقدّم فی الفوائد.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت – علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهـهٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹